

حديث الرئيس محمد أنور السادات

لجنة أكتوبر

في ١١ مارس ١٩٧٨

سؤال : سيادة الرئيس .. الصورة التي امامنا في العالم العربي غير واضحة وقد وصفها احد المحللين السياسيين بأنها لوحة سيرالية وانها مجموعة من البقع السوداء والحمراء وأنها متداخله غامضة وقال محلل اخر إن مايجري في الشرق الاوسط أقرب الي الحفلات التنكرية ، فالاقزام يرتدون ملابس العمالقة وهم لذلك يتعثرون فيها، أما العمالقة فيمشون وصدورهم عارية وبقية الأوصاف لا تخرج عن معني واحد ان الضباب يلف الشرق الأوسط ، وأن الضياع نهايه مؤكدة فكيف تري ذلك ؟

الرئيس : من الممكن أن يقال ذلك ولكن عيب هذه الصورة أنها تبسيط شديد ومخل ايضا و هذا التبسيط فادح الثمن علي حساب الحقيقة او خصما منها ومن الممكن أن تكون مثل هذه التعبيرات كالضباب كلاما نضعه تحت هذه اللوحة ولكنه لايفيد ولايريح احدا من المتفرجين أو القراء اما تصحيح هذا الموقف فهو أن نسأل انفسنا قبل ان نسأل الذين جعلونا متفرجين علي بلادنا وعلي مصيرنا ما معني هذه اللوحة ؟ وما مدي انطباقها علي الواقع ؟ وما الذي شعرنا به ونحن نتفرج عليها؟ وهل هذا هو دور الرسام والمحلل السياسي ؟ هل دوره أن يضيف الضياع الي الضباب ويقدم الاثتين معا في لوحة واحدة فاذا فعل ذلك فما الذي اضافة الي الحقيقة ؟ أو ما الذي كشفه لنا من الحقيقة لأننا سوف نطالبه بعد ذلك بالعلاج ؟ ثم هل من الممكن ان

يكون هناك علاج بلا تشخيص ؟ ومن الذي يشخص الداء ؟ ومن الذي يعالجه ؟ إن هناك غلطة يقع فيها المحللون السياسيون وهي أنهم يستعيرون أقلام الكتاب الاجانب وعيونهم ايضا وينظرون الي واقعنا العربي ثم بعد ذلك وبسبب ذلك يحدثوننا عن شيء لا وجود له وكصحفي قديم اقول لك إن هناك نوعين من الكتابه السياسية التحرير السياسي و التحليل السياسي ، فالتحرير السياسي هو أن يلتقط الانسان خبرا ثم يعلق عليه بسرعة وهذا مطلوب ، ولكن عيبه أن يكون الكاتب عبدا لوكالات الانباء والإذاعات لأنها هي التي تهزه وتثيره وتحرك قلمه ويده أما التحليل السياسي فهو أن يتلقى الكاتب أخباراً ومقالات ومعلومات ويحللها ويدرسها ويفرز الصحيح بعيدا عن الكاذب ثم يري الارضية التاريخية وبعد ذلك يكتب علي مهل وبمنتهي العقل والتحليل السياسي ليس تشخيصا فقط وانما هو تشخيص وعلاج ايضا

فاذا كان المحرر السياسي كالمهله تكس احتياجاتها فإن المحلل السياسي كالنحلة تنتقل بين المصادر وتجمع من كل مكان ماتقدر عليه ثم تفرز شرابا سائغا مقبولا ولا أقول إننا ضحايا اخطاء مهنيه أي اننا لا نفرق بين التحرير السياسي والتحليل السياسي ولكننا ضحايا ما يكتبه الاجانب بحسن نية او بسوء نية فالمحللون السياسيون الأجانب ربما كانوا علي درجة أكبر من البراعة والشمول ولكن عيبهم انهم اجانب عنا وانهم يرون من بعيد وانهم لا يخلون من غرض وان الذي يفعلونه ليس تحليلا سياسيا وإنما هو تشهير سياسي أي تحليل شرير عنيف لأن الامر لا يعينهم في الدرجة الاولي ولكنه يعيننا في المقام الاول ولذلك استعرنا أساليبهم في الكتابة واستعرنا نظراتهم

في انفسنا ونسينا أننا نحن ايضا يجب أن نري وأن نحلل ولكن مع الاحترام العظيم لانفسنا ومع الامل الكبير في مستقبلنا فتلك امانه قلم وضرورة حياة وواجب قومي ايضا

سؤال : سيادة الرئيس ولكن هل تري أنه اذا قيل مثلا إن الامة العربية ممزقه وأنه لا توجد شقيقتان متجاورتان متفتتان علي خطة او هدف ... هل تري أن هذه الصورة الواضحه جدا غامضة ايضا واننا نقلناها عن الغرب واننا بذلك نتجني علي الحقيقة فلا اتفاق بين سوريا والعراق بل أنهما أشد عدواه من روسيا والصين ولا اتفاق بين ليبيا والجزائر او بينهما وبين تونس الي آخر الدول العربية ؟

الرئيس : حتي هذا لا اراه جديدا فهناك فارق بين أن تقول إن العالم العربي ممزق وبين أن يقال إنه ازداد تمزقا والذين يقولون ذلك يجب ان نسألهم ومتي كان العالم العربي موحدا او متحدا اتحاداً فيدراليا او كونفيدراليا ، انه لم يكن قط وإن كنت لا استبعد أن يكون متحدا بشكل اقوي في المستقبل فالعالم العربي كان ممزقا قبل المبادرة بل كان ممزقا قبل حرب اكتوبر واثائها وبعدها ، ولننظر الي الدول التي تسمي نفسها دول الرفض ... ليبيا مثلا عارضت حرب اكتوبر قبل قيامها وبعد قيامها وبعد انتصارنا ولا تزال ولم تكثف بمجرد رفض حرب اكتوبر وانما اتخذت موقفا ايجابيا ، صحيح أنه موقف تافه لاقيمه له ولكنه كان موقفا رفضت فيه الدعم ورفضت أي عمل حربي موحد وشوهت أي إنجاز حقيقي ورغم حماس القذافي الهائل لاستخدام البترول سلاحا في الحرب لم يشترك في حظر البترول وربما كان

العراق اشرف من ليبيا لأن العراق قد اعلن بصراحة احترامها أنه لن يشترك في حظر البترول وموقف العراق لا يختلف عن موقف ليبيا إلا في درجة الصراحة ، فليبيا ادارت وجهها وقالت لا ، والعراق حملق في وجوهنا وقال لا

والعراق لم يشترك في الدعم إلا بمائه مليون ولا اعرف يقينا إن كان قد سد هذا المبلغ حتي الآن والذين يستعيرون أسلوب الاجانب في التفكير يقولون لك إن ليبيا تملك من عائدات البترول تسعه مليارات دولار وهذه قوة هائلة صحيح أنها قوة هائلة ، ولكن كم منها يعود علي المعركة أو يبذل في الدعم ... لاشيء فهي بفلوسها وبغيرها ليست قوة وإنما هي انعدام قوة وانعدام وزن ايضا . والجزائر تقع علي مدي أربعة آلاف كيلومترات من خط المواجهة وقد كان للرئيس بومدين دور اشدت به اثناء المعركة وهي محاولة منه ليكون له دور زعامي عربي في الشرق او الغرب ، ولكن المشكلة بالنسبة لبومدين أنه لا يستطيع أن يؤثر في الموقف العربي ، فهذا طموح غير معقول وهو دور أكثر منه بكثير أما سوريا فقد دخلت وخرجت بعد أيام وكانت سوريا لا تريد أن تدخل الحرب ، فقد طلبت وقف إطلاق النار قبل اطلاق النار بيومين هذه حقيقة مؤكدة وقد اشرت الي ذلك كثيرا وإن كنت حاولت تخفيفها ، ولكن سوريا طلبت وقف إطلاق النار ثلاث مرات ولم اصدق ذلك وجاء رد من حافظ الاسد يؤكد أن الروس يكذبون ، ولكن عندما ذهب وزير خارجيتنا الي موسكو استقبله بريجنيف وسأله لماذا يغضب السادات منا ؟ لماذا تصور اننا نخدعه ؟

ثم مد يده وأعطى وزير الخارجية المصري نص الطلبات الثلاثة التي بعث بها الرئيس لوقف إطلاق النار ثم ادعى حزب البعث ... إنني أنا الذي أوقفت إطلاق النار واعترض علي فك الاشتباك الأول ثم باركه ، واعترض علي فك الاشتباك الثاني ثم هلل له ، أي أنه اعترض علي كل ماتقوم به مصر ورفضه واخيرا ايده وارتمي عليه فلم يتغير شيء فالذين وقفوا مع مصر مائز اللون معها والذين عارضوا واعترضوا عليها مائز اللون كذلك وسوف تظل هذه القاعدة التاريخية النفسية صحيحة أبدا كلما كانت الدول صغيرة كانت عقدها كبيرة

سؤال : سيادة الرئيس .. شكرا علي هذا التوضيح فأنت تؤكد وجود هذا التمزق وبذلك ترد علي الذين توهموا أنهم اكتشفوه ففرحوا بهذا الاكتشاف ، وردده من ورائهم ببغاوات التحليل السياسي ولكن لو عدنا الي القول معهم إن بين الدول العربية دولا تقدمية ودولا رجعية وانها اتخذت موقفها من حرب اكتوبر ومن المبادرة استنادا الي معتقداتها السياسية فهل نحن خاطرنا مرة اخري بكلمات التقدمية والرجعية كما خاطرنا قبل ذلك عندما استخدمنا التمزق والضياع والضباب ؟

الرئيس : لابد من التوضيح والتصحيح فكل كاتب او مفكر حر في أن يستخرج من القاموس ما يعجبه من الكلمات بشرط أن يكون واضحا وأن نتفق معا علي مدلولات الالفاظ أو علي نوع العملة التي نتداولها ، وهذا

مطلب معقول ومطلوب معا في كل حوار بل انه شرط اساسي لإجراء الحوار بقصد الوصول الي معني عام ولنسأل انفسنا ايضا : هل ليبيا والجزائر وسوريا والعراق دول تقدميه ؟ هل استطاعت دولة واحدة من هؤلاء أن تفعل ماتفعله مصر ؟ كأن تطلق حرية الكلمة وأن تهدم المعتقلات وأن تجعل الدولة قائمة علي المؤسسات وأن تسمح بقيام الاحزاب ؟ هل التقديمية معناها أن نقف ضد الدولة التي تريد أن تحرر إرادتها من أي سلطان اجنبي ؟ هل التقديمية إلغاء الدعم او وقفه؟ هل التقديمية هي الإرهاب وخطف الطائرات واغتيال الحمامي في لندن ، ويوسف السباعي في نيقوسيا ؟

هل التقديمية ان يقوم الاتحاد السوفيتي بحظر السلاح علي مصر كبري الدول العربية واقدرها علي التأثير في مسار برجنيف ؟ ان الغلطة التي نقف امامها ومن الضروري أن نقف امامها طويلا هي غلطة عقلية ، غلطة اطل الكل عمرها فهناك مسلمات خاطئه قد تمسكنا بها سهوا او عمدا

من ضمن هذه المسلمات الخاطئه أن قيل لنا ان مصر دولة زراعية ويجب ان تبقي كذلك بينما اصبحت مصر دولة صناعية وزراعية أيضا وقيل لنا إن مصر هبة النيل وحده هو الذي يرويهها ووسع رقعتها الزراعية ولكننا استطعنا بعد ذلك أن نجعل النيل هبه مصر وأهل مصر ، فأقمنا عليه السدود وتصرفنا في مائه بالعقل وولدنا منه الطاقة وسوف نوسع الارض الزراعية

وقيل إن الجندي الاسرائيلي لا يقهر، وقيل أن قناه السويس أكبر عائق مائي لا يمكن ان نتخطاه وتخطينا وهدمنا عائقا مسلحا هو خط بارليف
وقيل لنا دول رجعية ودول متقدمة وقد راينا ما فعله ادعاء التقديمية أما
الذين وصموهم بالرجعية كالسعودية وإمارات الخليج فهي التي وقفت معنا
قبل الحرب واثناها وبعدها وهي التي دعمت المعركة ولاتزال وهي التي
استخدمت سلاح البترول فهل هؤلاء رجعيون لأنهم يساندون كفاحنا من أجل
تحرير ارضنا وارادتنا ؟ وقبل ذلك كنا نقول إن اسرائيل دولة مزعومة
وتعاطينا هذا التعبير ثلاثين عاما وصدقناه حتي استرخينا عسكريا وسياسيا
وفي اثناء هذا الاسترخاء جاءت اسرائيل وسحبت من تحت اقدامنا فلسطين
والجولان والضفة الغربية وغزة وسيناء

إننا ضحايا ادمان الشعارات الكاذبة والتعبيرات المخدرة باختيارنا او دون
أن ندري فكل ذلك موجود في الصحف والاذاعات العربية ، واذا كان أحد
يريد أن يفتك بالأمة العربية وأن يهزمنا علي أرضها وبسلاحها فهم هؤلاء
المضللون المأجورين أصحاب الاقلام المستعارة ، وهذه الدول التي يتهمونها
بالرجعية هي التي أقامت الهيئة العربية للتصنيع، إن هذه الهيئة في
اجتماعها الاخير الذي رأسه الامير سلطان ولم يتمكن الفريق الجمسي من
حضوره لانشغاله بأحداث قبرص كانت قمة القومية العربية ، فقد قررت
هذه الهيئة استراتيجية علي أعلي المستويات ، وهي بذلك تحقق اغلي آمال
الأمة العربية كلها دون ضوضاء أو ادعاء ودون شعارات خرافية

سؤال : سيادة الرئيس هناك اجتهادات كثيرة في تفسير مبادرة السلام ..
مقدماتها.. وطبيعتها ونتائجها .. من بين هذه الاجتهادات أن المبادرة تتفق
تماما مع طبيعتك حتي ليتمكن أن يقال إنها بدأت مع حياتك السياسية فأنت
ضد العنف كأسلوب وحيد في حل المشاكل وانت مع القانون ومع الحرية
ومع العدل ... وكلها أشجار زيتون علي جانبي طريق السلام ... فهل
السؤال علي بداية الطريق الحقيقي لمبادرتك بالسلام يكون سؤالاً متأخراً
بعض الشيء لأن المفروض أن اسالك عن نتائج المبادرة وليس عن
مقدماتها ؟

الرئيس : هناك اجتهادات كثيرة سببها طبيعة المبادرة وضخامة حجمها
واتساع انعكاساتها وتجدها المستمر الذي يفوق كل ما تصورت وكثير من
هذه الاجتهادات سمعتها شخصياً و اخرجتني جدا فقد البستني اثوابا ضافية
أكثر وأكبر مما استحق

ولكنني استطيع أن اؤكد هذا معروف في ٤ فبراير سنة ١٩٧١ أي بعد ٢٢
سنة علي بداية الصراع الاسرائيلي العربي أعلنت استعدادي لاتفاق سلام
واشترطت ان تنسحب اسرائيل علي مراحل و ناديت بأن يجيء يارنج
مبعوث الامم المتحدة يكمل هذا الانسحاب بين العرب واسرائيل في ستة
شهور اعلنت ذلك بمنتهي الوضوح ولكن هذه الدعوة ذهبت مع الريح لم
ينتبه لها أحد او ظنوها كلاما في الهواء أو عبارة طائشه او احلام يقظة

وكانت دعوتي معناها أن نواجه الواقع ، أن نفهم بوضوح أن اسرائيل دولة ليست مزعومة ، وأن احدا لن يرميها في البحر ، لا استطعنا في الماضي ولا نستطيع في العصر الحاضر وأن اسرائيل تقف وراءها أم غنية قوية ترضعها بالصواريخ والذهب وتحميها الي غير حد ، هذه حقيقة ، وطلبت بأن نذهب الي أبعد من الواقع وذلك بتحريكه وأن يكون تحريكه من أجل السلام

وعندما طردت الخبراء السوفييت إنما حررت إرادتي وضربت بذلك مثلا لغيري وفي نفس الوقت أكدت فلسفتي السياسية فروسيا دولة استعمارية لها اهداف ومطامع في المنطقة انها نفس اهداف روسيا السوفيتية كلتاها تبحث عن المياه الدافئه في البحر الابيض او الاحمر

وامام ما يحدث في القرن الافريقي تتكور نفس عيوبنا العقلية فنحن نغرق انفسنا في المسلمات الخاطئه فالذين يأخذون الجانب السوفيتي يقولون حركة تحررية والذين يأخذون الجانب الامريكي يقولون إن الدولتين تقتسمان القرن الافريقي وأفريقيا والكرة الارضية والكواكب الاخري ليكن هذا هو موقف الدولتين العظمتين فما موقفنا نحن ؟ لماذا لانحرر أقلامنا وعقولنا قبل ذلك من تعبيرات وشعارات مسمومة ... شعارات تخدر عقولنا فتتساقط اقلامنا فوق منشورات كتبت وطبعت في بلاد اخري غير بلادنا واذا اخطأت امريكا في موقفها من القرن الافريقي فإن خطأ السوفييت أفضع وأبشع

سؤال : سيادة الرئيس .. هل كررت السؤال عن المبادرة يكون سؤالي واقعيا ؟ أي هل من طبيعة المبادرة في مرحلتها هذه أن تكون لها اخبار

مثيرة • ام أن الجانب المثير فيها قد انطوي •• او اذا كان لي أن استخدم تعبيراً حديثاً فاقول ان المبادرة مثل سفن الفضاء تحتاج الي قوة دفع هائلة تصاحبها نار ودخان ودوي حتي اذا اخذت مدارها حول الارض هدأت النيران وسكن الدوري •• ثم وإن روادها يحتاجون الي وقت لكي يضبطوا عدساتهم استعداداً لتصوير الارض والشمس والنجوم علي مهل هل تري أن هذه المعاني ينطبق مدلولها علي ديناميكية المبادرة الآن ؟

الرئيس : تماما • واذا كانت حرب اكتوبر زلزالا في اسرائيل فإن المبادرة زلزال في العالم كله وقد ارتفع مع الزلزال غبار وسالت حمم ملتبهة وانعدت سحب وهطلت امطار ولا بد من مرور بعض الوقت لتستقر الارض ويسكن الغبار وتصفو السماء وتظهر الشمس وقد اعلنت في امريكا أن امريكا نفسها لا يمكن أن تكون مجرد " شاهد " علي عقد يتم بين مصر واسرائيل ولا مجرد ضامن لمؤتمر جنيف وإنما هي طرف وهذه حقيقة وإلا فكيف نفسر احياءها وانعاشها وحمايتها لاسرائيل والي غير حد ، إنها طرف وسوف تبقي كذلك وهذا يجرنني مرة اخري الي تصحيح التعبيرات الخاطئة التي كانت مصايد منصوبة لاقلامنا عندما قلنا إن امريكا مع اسرائيل عدلا وظلما وأنها ليست علي استعداد لعمل شيء ، واذا استعدت فإنها لا تريد ، واذا ارادت فإنها لا تضغط واذا ضغطت فلكي تعانق اسرائيل او تقبلها الي آخر ما يقال ويبعث علي اليأس بينما الواقع يكذب هذا كله فأمرিকা قد اتخذت دورا وهي جادة في التقريب بين الأطراف . وكننت قد دعوت الاتحاد السوفيتي لحضور مؤتمر القاهرة فلم يحضر فلست انا الذي منعه من

المجيء • ولكن الاتحاد السوفيتي هو الذي نحي نفسه عن المشاركة في التحضير للسلام ولا انا امريكا ولا كنت روسيا • وإنما مصري وإردات مصرية وسوف أبقى كذلك وسوف تبقي مصر كذلك ما حييت وبمنتهي الوضوح دون حرج اقول إنني أقدمت علي هذه المبادرة لأن احدا قبلي لم يجرؤ عليها ، ولن يجرؤ احد من بعدي ، والمبادرة هي قمة انتصارات اكتوبر بل إن المبادرة تاج علي رأس اكتوبر لا يعرفه إلا الذين انتكسوا في حرب ١٩٦٧

سؤال : سيادة الرئيس استأذتك في أن استخدم تعبيراً اجنبياً شائعاً في وصف ما يدور في المنطقة العربية وصفوه بأنه إناء يغلي ، ولأنه يغلي ، ففيه الاشياء تتقلب تغلو وتهبط وتطفو وترسب وكل شيء في حركة دائبة وفي تدفق حيوي مستمر ... فهل تري هذا الوصف صحيحاً ؟

الرئيس : هذا التعبير او هذا الوصف صحيح الي حد ما ولكنه ليس دقيقاً فالذي يحدث أخطر وأعمق من أن الإناء تتقلب فيه الاشياء ، إن هذه الحركة مغلقة محدودة أو أنها علي الأصح تتحرك في دائرة ضيقة مفرغة وهي لذلك حركة عقيم ، ولكن الذي أراه الآن اروع وأعظم فاذا كانت للتاريخ قوانين حتمية فأول هذه القوانين : ديناميكية التاريخ اي حركته الي الأمام الآن التاريخ لا يعرف النكوص او الانتكاس • وانما هو يتقدم دائماً ، والذي حدث في مصر لا رجعة فيه .. لا رجعة في الحريات .. لا رجعة في سيادة القانون .. لا رجعة في الديمقراطية • لا رجعة في نتائج انتصارات اكتوبر النفسية والاجتماعية والعسكرية المصرية والقومية .. ومبادرة السلام لا

رجعة فيها ، لقد اتخذت مدارها عاليا واختارت اسلوبها وهي ماضية الي الامام بسرعة او ببطء ولكنها في حركة نشيطة ٠٠ ولن ترجع الي الوراء

ولكي نكمل هذه الحيوية الدافقة في مصر فنحن نتجه الآن الي إكمال البناء وإكمال تحرير الانسان من القهر والظلم والفقر والمرض والجهل والخوف ، اي الي الأمن العام والشعور بالأمان المطلق ، ولم يبق أمامنا الا تأمين الانسان من الجوع ولهذا سوف نتجه الي الصحراء ننقب فيها ونزرعها ونضيف مساحة خضراء الي أرض مصر لتكون الأرض الجديدة هبة المصريين الي أهمهم العزيزة مصر ، ويجب أن ننفذ عن رؤوسنا وهماً آخر هو أن الشعب عبء علي بلده وأن الاربعين مليوناً يجب اختصارهم بالهجرة أو التهجير أو بالحرب أو بالمرض أو بالقهر ، إن الشعب عبء اذا كان كسولا ، بليدا ، جاهلا ، متراخيا . إن هذه الطاقة الانسانية تصبح مادة خاما اذا لن نستغلها ، اذا لم نصقلها في نار العمل وبرد الأمل ، إن الذهب والفضة والبتروول في الأرض مادة خام الي أن يتم تصنيعها وتحليلها أي إلي أن يتم استغلالها وبيعها

إن بلادا كثيرة بلا موارد طبيعية ولكن عندها موارد بشرية ، اليابان مثلا بلا مناجم فحم او حديد ولكنها تستورد المادة الخام وتصقلها بقدرتها الإبداعية اي باستغلال طاقتها البشرية ، إن الفرق بين المادة الخام الصماء الخرساء العمياء وبين الطاقة المواجهة المستنيره كالفرق بين البخار يخرج من ماء علي نار ، وبين البخار الذي يدفع القاطرة علي عجلات ووراءها

عشرات العربات .. ان بخار الإناء أعمى تلقائي ، ولكن بخار القاطرة قوة واعية لها قواعد واصول والشاعر العربي القديم يقول : " العود في أرضه نوع من الحطب " أي أن عود البخور حطب في الأرض ، ولكن اذا دخل النار كانت له هذه الرائحة الزكية والذي نفعله الآن هو إكمال لمستقبل مصر الذي يجب أن يعتمد علي سواعد ابنائها ، نبني المدن ونرصف الطرق ونشق القنوات ونعمق التربة

في كلمة واحدة : إن مصر في حالة مخاض ، أي أنها في الحالة التي تسبق الولادة الصحيحة المؤكدة وكل الاطباء يؤكدون أن مصر أمنا في صحة جيدة وأن مولودها سليم صحيح معافي بإذن الله ونعرف المخاض ، أي تلك الآلام التي تسبق الولادة والتي يصير الأطباء علي أنها ضرورية وعلي أن الأم يجب أن تصرخ لأن الصراخ والتنفس العميق يساعد علي الولادة نفسها فهي سابقة علي الولادة وشرط لسلامة الوالدة والمولود ، ولذلك فليست المبادرة هي آخر ما حققته مصر . ولكن هذه العوامل معا هي أعظم وأروع ما استطاع شعب مصر أن ينجزه وليس غريبا ولا عجيبا علي أبناء مصر أن يحلموا بمستقبل أروع في الثمانينات عندما تضاعف عائدات القناة وثروتنا البترولية مع وفرة الطعام لكل فم والسلام لكل أم

ودول الرفض أخوف ما تخافه هو هذا المخاض الذي في مصر . لأن دول الرفض لم تحقق شيئا ، إنها تخاف أن تمشي وراء مصر . إن أحداً من حكما المستميتين علي مقاعدهم بأي ثمن لا يجرؤ علي إطلاق الحريات ولا

أن يجعل القانون سيد الجميع ، ولا أن يدع الزهور من كل نوع تنتفتح كما قال ماوتسي تونج • فالذي تحقق في مصر هو أعظم ما يفرع هؤلاء الذين يحكمون شعوبهم بالارهاب ، واذا كان الأطباء يقولون إن المرض يعدي فإن المؤرخين يرون أن الصحة تعدي أيضا • ولذلك فلا مفر من أن تنتقل عدوي الصحة والتصحيح الي كل اتجاه • واذا نظرنا الي المبادرة وجردناها من كل مزاياها وكنا قساة علي انفسنا فإن اقل ما نرضي به هو أن المبادرة قد أرتنا انفسنا في سنة ١٩٧٩ أي بعد عشرين عاما من إعلانها وما دمنا قد اختصرنا هذه السنوات العشرين من عمرنا السياسي وأضفناها الي أعمارنا وأعمار أجيال من بعدنا فعلينا أن نمضي في دفعها ورعايتها ومن المؤكد أننا لم نخسر شيئا • ولن نخسر شيئا • وقرار المبادرة لم اتخذه كرئيس لدولة أو زعيم لحزب او فيلسوف لمذهب ، وانما اتخذه كرئيس لعائلة مصرية كريمة شريفة يسعدني انها اختارتني وكان اختيارها شرفا •

واذا كان هناك بعض الصغار بين أفراد العائلة ، فلكي يتأكد لدينا دائما أنها عائلة طبيعية وأنها ليست عائلة حزبية مصطنعة أو مزورة ولكن في النهاية لم يصح ولن يصح إلا الصحيح ، وما كان أسهل علي نفسي أن اتوقف عند انتصارات اكتوبر وتخطيط الدولة حتي نهاية القرن ، ثم أجيء عند نهاية ولايتي في سنة ١٩٨٢ إن كان لي عمر واترك كل شيء للرئيس الذي بعدي فأترك له بلدا متطورا وجيشا عظيما منتصرا بدلا من ان اترك له ميراثا ثقيلأ أسوأ من الذي ورثته وإن كان من المستحيل أن يكون شيء اسوأ من ذلك • غير أن نفسي لم تطاوعني فأتوقف لحظة واحدة عن القيام بما أراه

واجبا اخلاقيا ووطنيا وقوميا ، إنني حريص علي أن تكمل مصر معالم عملقتها في الداخل والخارج ، مصريا وعربيا وعالميا .

سؤال : سيادة الرئيس ... في حديث سابق قلت وأنت تتحدث عن قادة الكرملين إن بربجنيف أفضلهم لأنه اكثرهم حكمة سياسية وقلت إنه اذا عادت العلاقة بين مصر والاتحاد السوفيتي فسوف يكون الفضل في ذلك لهذا الرجل ، وقد فسرها السياسيون والدبلوماسيون الأجانب علي أنها إشارة الي احتمال عودة العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتي أو مقدمة لذلك ... فهل هناك تقارب بين مصر والسوفييت او بين السوفييت ومصر؟

الرئيس : إننا لم نقطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي رغم كل ما حدث ، وإنما نحن سحبنا السفير المصري فقط ، وإن كنا قد فعلنا شيئا آخر مع دول الرفض فقد اضطررنا أسفين الي قطع العلاقات معها لأن رؤساء هذه الدول قد تجاوزوا حدود الأدب وعمدوا الي اهانة مصر وشعبها والتكر لدورها التاريخي ولذلك لم نجمد العلاقات معها وانما قطعناها نهائيا لننظر ما الذي يمكن أن تفعله هذه الدول بأحجامها الحقيقية دون سند من مصر .

ولكن اذا اراد الاتحاد السوفيتي أن يستأنف علاقاته معنا علي أساس من الاحترام المتبادل فليس عندي مانع مطلقا ، وحتى بالنسبة لدول الرفض ليس عندنا أي مانع . ولكنهم كما هو واضح لم يؤثروا في المعركة لا قبل وقوعها ولا أثناءها ولا بعدها، وعليهم من الآن أن يواجهوا- أرادوا او لم يريدوا - آلام المخاض والمخاض والولادة فيما بعد . وهذه حتمية التاريخ

سؤال : سيادة الرئيس ... فإذا لم تستجب الحكومة الاسرائيلية في الشهر
القادمة لروح المبادرة فما الذي يعقب ذلك ؟
الرئيس : إن هذا لا يعني أن مبادرة السلام قد توقفت أو حتي تعثرت ولكن
يعني أنها في حاجة الي وقت وأن الطبخة ما تزال في حاجة الي نار هادئة
، ثم أن العلاقة بين مصر واسرائيل ما تزال قائمة حتي اكتوبر المقبل ، ففي
هذا الشهر تنتهي اتفاقية فض الاشتباك ووجود قوات الطوارئ الدولية بين
مصر واسرائيل فلننظر لنري ما سوف يحدث